النشاطات الرياضية التربوية وأثرها في التقليل من ظاهرة العنف بين التلاميذ داخل المؤسسات التربوية. دراسة ميدانية ببعض ثانويات ولاية سطيف

بن يوسف وليد أستاذ مساعد قسم –أ– بجامعة العربي بن مهيدي أم البواقي

ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة إلى معرفة تأثير مختلف الأنشطة الرياضية داخل المؤسسات التربوية (الثانويات) في التقليل من مختلف سلوكيات العنف بين التلاميذ، وتتمثل هذه الأنشطة في حصة التربية البدنية والرياضة التي تدرس ساعتين في الأسبوع بالإضافة النشاطات الداخلية التي تنظمها المؤسسات مثل الدورات الرياضية بين الأقسام في مختلف المنافسات الرياضية، في حين النشاطات الخارجية يقصد بها الرياضة المدرسية أو المنافسات التي تنظم بين الثانويات وهي من تنظيم الرابطة الولائية للرياضة المدرسية وتمثل التساؤل العام إلى أي مدى تأثر هذه الأنشطة في التقليل من العنف (اللفظي ، الرمزي، المادي) داخل المؤسسات التربوية.

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي والذي يراه مناسبا لمثل هذه الدراسات، كما تم اختيار العينة بطريقة عشوائية من بعض ثانويات ولاية سطيف والتي قدرت ب 80 تلميذ ممارس للأنشطة الرياضية التربوية و80 تلميذ غير ممارس، وتم استخدام مقياس العنف المدرسي لبيار كوزلين وتم توزيعها على العينتين، وقام الباحث بحساب الفروق بين المتوسطات لكلا العينتين.

توصل الباحث إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين العينتين في العنف اللفظي لصالح عينة الممارسين، كما توصل إلى أنه توجد كذلك فروق ذات دلالة إحصائية بين العينتين في العنف الرمزي لصالح عينة الممارسين، في حين النتيجة الثالثة توصل إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين العينتين في العنف المادي لصالح عينة الممارسين.

Résumé:

L'étude a pour but de découvrir les différentes activités sportives influencent dans les établissements d'enseignement (écoles secondaires) à réduire les différents comportements de violence chez les élèves, ces activités sont de la part de l'éducation physique et du sport enseigné deux heures par semaine, ainsi que les activités internes organisées par des institutions telles que des cours de sport entre les départements dans les différentes compétitions Sport, tandis que les activités de plein air sont destinés à des concours scolaires ou sportives organisées entre les écoles secondaires et est organisé par l'Association de l'Etat pour le sport et l'année scolaire représente la question dans quelle mesure l'impact de ces activités dans la réduction de la violence (verbale, symbolique Le matériau) dans les établissements d'enseignement. Le chercheur a adopté l'approche analytique descriptive qu'elle juge appropriée pour de telles études, a été choisi comme l'échantillon au hasard de quelques-unes des écoles secondaires de la province de Sétif, qui a été estimé à 80 étudiants pratiquant des activités sportives de l'éducation et 80 étudiants est un praticien, a été utilisé une mesure de la violence scolaire Pierre Kozlan a été distribué aux deux échantillons, le chercheur calcule les différences entre les moyennes pour les deux échantillons. Le chercheur a constaté qu'il existe des différences statistiquement significatives entre les

deux échantillons dans les différences de violence verbale au profit des praticiens de l'échantillon, et a conclu que les différences existent, ainsi que des différences statistiquement significatives entre les deux échantillons dans la violence symbolique en faveur des praticiens de l'échantillon, tandis que le troisième résultat a constaté qu'il y avait statistiquement significative entre les différences observé dans la violence physique au profit des praticiens de l'échantillon.

النشاطات الرياضية التربوية وأثرها في التقليل من ظاهرة العنف بين التلاميذ داخل المؤسسات التربوية.
دراسة ميدانية ببعض ثانويات ولاية سطيف

1– إشكالية الدراسة:

تهدف التربية إلى مساعدة الفرد على التكيّف والتّفاعل مع بيئته، وذلك يتطلب مساعدته على تنمية جسمه وعقله ومواهبه وإكسابه عادات حسنة ومهارات نافعة، وإصلاح سيرته وكذا تكييف ذاته مع بيئته، وفي المقابل فإنّ التربية تعمل على إصلاح بيئته الاجتماعية، كما أنّها تسعى إلى تحقيق تكييف وإخضاع البيئة الطبيعة لإرادة الفرد، وكذا تنمية مواردها حسب حاجاته وأهدافه وهدف التربية في أي مرحلة تعليمية تستند إلى دعامتين: الأولى هي الفلسفة العامّة التي يقوم عليها المجتمع، والثانية هي خصائص المتعلّمين ونموّهم .**(وجدي عزيز إبراهيم، 2003، 3)**

لكن المؤسسات التربوية أصبحت الآن متأثرة ببعض الظواهر التي رجعت عليها بالسلب مما أدى بها إلى البعد عن الأهداف المسطرة للتعليم، ومن بين هذه المشاكل ظاهرة العنف التي أصبحت من أهم المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها المجتمعات عامة والمجتمع الجزائري خاصة، فهي لا تقتصر على مجتمع دون أخر بل تعرفها كل المجتمعات بدرجات مختلفة وبصور وأشكال متعددة في مظاهرها، وهي في تزايد مستمر خاصة في الآونة الأخيرة.

إنّ الحديث عن العنف في البيئة الاجتماعية يقودنا إلى دراسة هذه الظاهرة داخل المؤسسات الثانوية لدى التلاميذ فهو لا يتوقف عن وصفه وملاحظته فقط، ففهم الأسباب التي تدفع التلميذ إلى القيام بهذه السلوكيات العنيفة أمر ضروري لإيجاد الحلول الكفيلة للتقليل من هذه الظاهرة وهذا بتضافر كل جهود المختصين في مجال علم التربية وعلم النفس وعلم الاجتماع، خاصة في تأثير السلوكيات التي يتميز بها التلاميذ في مرحلة الطور الثانوي.

فالتّربية البدنية والرّياضية من خلال مختلف نشاطاتها الداخلية والخارجية تعتبر من أهم المواد التي يولي التّلاميذ لها اهتماماً كبيراً خاصة أنها تراعي رغباتهم وميولهم، فتلاميذ الطّور الثانوي في هذه المرحلة تطرأ عليهم تغيّرات كثيرة وذلك من النّواحي النفسية والانفعالية وكذلك الفسيولوجية والجسمية وحتى الحركيّة، والتي تعتبر هذه الأخيرة سلوك حي يَعتمد عليه الطّفل (المراهق) في توكيد ذاته مع رفقائه الذين ينتمي إليهم، لأنّ اللعب يُمكّن من السّيطرة على الحدث أو الموقف المُثير للاضطراب وذلك عن طريق السّعي النّشط إلى إتمامه بدلا من الوقوف إزّاء موقف المشاهد السّلبي عديم الحيلة.**(سوزان ميلر، 1987،28).**

بما أن التلميذ المراهق ترافقه عدة سلوكيات تطرأ عليه أثناء هذه المرحلة والتي تسبب له تغييرات كثيرة من جميع النواحي البدنية والنفسية والاجتماعية والانفعالية والسلوكية، وسعيا منا لإيجاد حلول للتقليل من ظاهرة العنف داخل المؤسسات التربوية جاءت فكرة دراسة تأثير النشاطات الرياضة التربوية المختلفة الخاصة بالتربية البدنية والرياضية في التقليل من سلوكيات العنف داخل المؤسسات التربوية خاصة بين التلاميذ، ومن هذا المنطلق ارتأينا الخوض في غمار هذا البحث الذي يدرس هذه الظاهرة، هذا ما أدى بنا إلى طرح عدة تساؤلات منها:

التساؤل العام للدراسة:

– هل النشاطات الرياضية التربوية لها أثر في التقليل من ظاهرة العنف بين التلاميذ داخل المؤسسات التربوية في الطور الثانوي؟

من خلال هذا التساؤل العام يمكننا طرح الأسئلة الجزئية التالية:

1– هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ الممارسين للأنشطة الرياضية التربوية وغير الممارسين في العنف اللفظي داخل المؤسسات التربوية في الطور الثانوي؟

2– هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ الممارسين للأنشطة الرياضية التربوية وغير الممارسين في العنف الرمزي داخل المؤسسات التربوية في الطور الثانوي؟

3– هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ الممارسين للأنشطة الرياضية التربوية وغير الممارسين في العنف المادي داخل المؤسسات التربوية في الطور الثانوي؟

2– فرضيات الدراسة:

2–1– الفرضية العامة:

– النشاطات الرياضة التربوية لها أثر في التقليل من ظاهرة العنف بين التلاميذ في بعض ثانويات ولاية سطيف.

2–2– الفرضيات الجزئية:

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ الممارسين للأنشطة الرياضية التربوية وغير الممارسين في العنف اللفظي بين التلاميذ داخل المؤسسات التربوية في الطور الثانوي لصالح المجموعة الأولى.

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ الممارسين للأنشطة الرياضية التربوية وغير الممارسين في العنف الرمزي بين التلاميذ داخل المؤسسات التربوية في الطور الثانويلصالح المجموعة الأولى.

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ الممارسين للأنشطة الرياضية التربوية وغير الممارسين في العنف المادي بين التلاميذ داخل المؤسسات التربوية في الطور الثانوي لصالح المجموعة الأولى.

3– أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

– معرفة الفروق بين التلاميذ الممارسين والغير ممارسين لمختلف الأنشطة البدنية والرياضية في العنف داخل المؤسسات التربوية.

– التعرف على طبيعة العنف القائم بين التلاميذ فيما بينهم.

– توعية التلاميذ بخطورة هذه الظاهرة على المجتمع والمستقبل.

– إنتاج معرفة علمية حول ظاهرة العنف داخل المؤسسات التربية في الطور الثانوي.

– معرفة مساهمة مادة التربية البدنية والرياضية خاصة من خلال تنظيم مختلف النشاطات الداخلية والخارجية في التقليل من هذه الظاهرة التي دخلت إلى مدارسنا.

– السّعي إلى مساعدة الدراسات التربوية الحديثة خاصة الدّراسات الأكاديمية، وذلك من أجل السّعي قُدماً للتقليل من هذه الظاهرة التي أصبحت تهدد مؤسساتنا التربوية.

4– تحديد المفاهيم و المصطلحات:

4–1– النشاطات الرياضية التربوية:

هو ميدان من التربية عموما، والتربية البدنية خصوصا ويعد عنصرا فعالا في إعداد الفرد من خلال تزويده بخبرات ومهارات حركية تؤدي إلى توجيه النمو البدني والنفسي والاجتماعي والخلقي للوجهة الإيجابية لخدمة الفرد نفسه من خلال خدمة المجتمع.**(عيسى بن صديق، 2009، 119)**

4–2– درس التربية البدنية والرياضية:

يُعرّف درس التربية البدنية والرياضية على أنّه " الوحدة الصّغيرة في البرنامج الدّراسي في الخطة الشّاملة لمنهاج التربية البدنية والرياضية بالمدرسة، وهو يشمل كلّ أوجه الأنشطة التي يُريد المُدرّس أن يُمارسها تلاميذ هذه المدرسة، وأن يكتسبوا المهارات التي تتضمّنها هذه الأنشطة بالإضافة إلى ما يُصاحب ذلك من تعليم مباشر وتعليم غير مباشر". **(محمود عوض بسيوني، 1992، 94)**

4–3– النشاطات اللاصفية الداخلية:

النشاط الرياضي اللاصفي الداخلي هو تلك المسابقات التي تنظم داخل المؤسسة التربوية وذلك بالمشاركة في رياضة معينة فردية أو جماعية، وتكون بتشكيل مجموعة من الفرق للتنافس حول إحراز اللقب، وهو نشاط أو مجموعة من الأنشطة يقوم بتنظيمها أستاذ التربية البدنية والرياضية وتكون بتشكيل مجموعة من الفرق داخل المؤسسة التربوية للمشاركة في رياضة معينة.

4–4– النشاطات اللاصفية الخارجية:

أنشطة تجرى في صور منافسات رسمية بين فرق المدرسة والمدارس الأخرى وللنشاط الخارجي أهمية بالغة لوقوعه في قمة البرنامج الرياضي المدرسي العام الذي يبدأ من الدرس اليومي ثم النشاط الداخلي لينتهي بالنشاط الخارجي. حيث يصب فيه

خلاصة الجد والمواهب الرياضية في مختلف الألعاب لتمثيل المدرسة في المباريات الرسمية كما يسهل من خلاله اختيار منتخب المدارس بمختلف المنافسات الإقليمية والدولية.**(قاسم المندلاوي، 55، 1990)**

4–5– العنف:

يعرف " عامر بن شايع بن محمد البشري " إن العنف: " هو كل فعل أو تهديد يتضمن استخدام القوة، بهدف إلحاق الأذى والضرر بالنفس أو بالآخرين أو تدمير أو تخريب ممتلكاتهم". **(عامر بن شايع بن محمد البشري، 2004، 29)**

4–6– العنف المدرسي:

العنف المدرسي على هو السلوك الذي يمارسه التلميذ في مدرسته سواء ضد زملائه أم أستاذاته أو ضد ممتلكات المدرسة، والقائمين عليها وهو مظهر من مظاهر سوء التكيف المدرسي.**(تبداني خديجة، 2004، 78)**

5– الدراسات المشابهة والمرتبطة بموضوع البحث:

5–1–الدراسة الأولى: دراسة الباحثة: (عبدي سميرة)، تحت عنوان: " الضغط المدرسي وعلاقته بسلوكات العنف والتحصيل الدراسي لدى المراهق المتمدرس (15–17) سنة دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الأولى ثانوي، بولاية بجاية نموذجا " مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص: علم النفس المدرسي، من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة مولود معمري بتيزي وزو وذلك في السنة الدراسية(2010–2011)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة الموجودة بين الضغط المدرسي الذي يتعرض له التلميذ المتمدرس في مستوى السنة الأولى من التعليم الثانوي، وسلوكيات العنف والتحصيل الدراسي، تكونت عينة الدراسة من (364) مراهق من تلاميذ السّنة الأولى من التعليم الثانوي بمدينة بجاية .تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة، واعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي واستخدمت الأدوات التالية: مقياس" الضغط المدرسي "للطفي عبد الباسط إبراهيم(2009) " ومقياس سلوكات العنف المدرسي لـ" بيار كوزلين (1997Pierre coslin) والسجلات المدرسية، لرصد درجات تحصيل تلاميذ أفراد العينة، ولقد قامت بالتحقق من الخصائص السيكومترية لهذه الأدوات قبل تطبيقها.

وصل الباحث إلى نتائج كانت على النحو التالي:

–توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الضغط المدرسي، وظهور سلوكات العنف لدى المراهق في مستوى السنة الأولى من التعليم الثانوي.

–توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين االضغط المدرسي، والتحصيل الدراسي لدى المراهق المتمدرس في مستوى السنة الأولى من التعليم الثانوي.

– عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فيما يخص درجات الضغط المدرسي لدى المراهق المتمدرس في مستوى السنة الأولى من التعليم الثانوي.

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فيما يخص درجات مقياس العنف المدرسي لدى المراهق المتمدرس في مستوى السنة الأولى من التعليم الثانوي.

–توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين العلميين والأدبيين فيما يخص الضغط المدرسي لدى المراهق المتمدرس في مستوى السنة الأولى من التعليم الثانوي.

– عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين العلميين والأدبيين فيما يخص الضغط المدرسي لدى المراهق المتمدرس في مستوى السنة الأولى من التعليم الثانوي.

5–2–الدراسة الثانية: دراسة الطالب (واضح أحمد الأمين)، تحت عنوان:" دور التربية البدنية والرياضية في خفض السلوك العدواني للتلاميذ المراهقين، دراسة ميدانية على تلاميذ المرحلة الثانوية بولاية تيسمسيلت" مذكرة لنيل شهادة ماجستير في نظرية ومنهجية التربية البدنية والرياضية تخصص النشاط البدني الرياضي التربوي من كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم التربية البدنية والرياضية دالي إبراهيم، السنة الجامعية (2005/2004).

هدفت هذه الدراسة إلى محاولة التحقق من صحة الفرضيات التي مفادها أن درس التربية البدنية والرياضية له دور في خفض السلوك العدواني لدى التلاميذ والمتمثل في: العدوان الجسدي العدوان اللفظي، العدوان الغير مباشر والغضب، وطرح إشكالية مفادها:

ما مدى فعالية ممارسة التربية البدنية والرياضية في الثانوية في التقليل من السلوكيات العدوانية لدى التلاميذ المراهقين؟

واعتمد الباحث على المنهج الوصفي، كما قام بتحديد عينة بحثية قدرت ب 111 تلميذا يمارسون التربية البدنية والرياضية داخل المؤسسة، و111 تلميذا لا يمارسون التربية البدنية والرياضية في الثانويات وكان اختيار العينة بطريقة عشوائية، واستعمل الباحث الأدوات التالية: مقياس السلوك العدواني"لمحمد حسن علاوي" لقياس العدوان كسمة، وكذلك استبيان موجه إلى الأساتذة ووصل الباحث إلى النتائج التالية:

الكشف عن فروق ذات دلالة إحصائية في الأبعاد الأربعة للعدوان (جسدي، لفظي، غضب عدوان غير مباشر) بين المجموعة الممارسة والمجموعة غير الممارسة للتربية البدنية والرياضية لصالح التلاميذ الممارسين. وعلى ضوء هذه النتائج تبين دور وتأثير التربية البدنية والرياضية الإيجابي في خفض السلوك العدواني للتلاميذ المراهقين، وبذلك ثبت صحة الفرضية العامة والفرضيات الجزئية للبحث.

5–3– الدراسة الثالثة: دراسة الطالب (لورنيق يوسف) " بعنوان " دور التربية البدنية والرياضية في تفعيل عمليتي التعاون و التنافس من خلال الأنشطة اللاصفية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية" وهي مذكرة لنيل شهادة الماجستير في نظرية ومنهجية التربية البدنية والرياضية من معهد التربية البدنية والرياضية بسيدي عبد الله وذلك سنة 2007/2006م وكانت الإشكالية طرحت لمعرفة هل للتربية البدنية والرياضية تأثير على تفعيل عمليتي التعاون والتنافس من خلال الأنشطة اللاصفية؟ وما انعكاس التربية البدنية والرياضية على عمليتي التعاون والتنافس في ضوء الأنشطة اللاصفية؟ أما فرضيات الدراسة فكانت على النحو

التالي: إن للتربية البدنية والرياضية دور إيجابي في تفعيل عمليتي التعاون والتنافس من خلال الأنشطة اللاصفية لدى التلاميذ أما الفرضيات الجزئية فكانت على النحو التالي: 1– التلاميذ المشاركين في الأنشطة اللاصفية أكثر تعاونًا. 2– التلاميذ الأكثر مشاركة في الأنشطة اللاصفية الأكثر تنافسًا. واعتمد الباحث على المنهج الوصفي، كما قام بتحديد عينة بحثية قدرت ب 160 تلميذ مأخوذين من 12 ثانوية و40 أستاذ من بعض ثانويات العاصمة وكان اختيار العينة بطريقة عشوائية واستعمل الباحث الأدوات التالية: استبيان خاص للتلاميذ واستبيان خاص للأساتذة، ووصل الباحث إلى النتائج التالية:

– أن التربية البدنية لها أهمية كبيرة وتقل أهمية عن باقي المواد التعليمية. – التعاون عملية ضرورية تهدف إلى تحقيق أغراض سامية عن طريق المشاركة والمساعدة والتنظيم في كل المجالات والأنشطة الرياضية. – أن التنافس ظاهرة تلعب دورًا في إنشاء علاقات بين الأفراد وبين الجماعات وهذه العلاقات تتمثل في تماسك الجماعة والعمل التعاوني. – تلعب شخصية الأستاذ دورًا هاما في التحكم الكلي للتصرفات السيئة التي تظهر عند بعض التلاميذ أثناء المنافسات الرياضية. – على الأستاذ أن يحضر جيدًا قبل تنظيم منافسة رياضية، ليساهم بهذا التحضير في التقليل من التصرفات العدوانية.

5–4– الدراسة الرابعة: دراسة الطالبة الباحثة: (صاني فتيحة)، تحت عنوان: " إقبال التلاميذ على ممارسة العنف ضد أساتذتهم دراسة ميدانية بثانويات الأغواط" مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع تخصص: علم الاجتماع التربوي، بكلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، بجامعة الجزائر العاصمة، وذلك في السنة الجامعية (2008/2007)

تطرقت الباحثة إلى تقديم لمحة وجيزة عن الوضعية المزرية التي يعاني منها الأساتذة الثانويين مع التلاميذ، حيث توصلت إلى أن الاكتظاظ القسم له دور كبير في عنف المراهق ضد الأستاذ من خلال ممارسته للعنف اللفظي والرمزي وحتى (الأستاذ) العنف الجسدي داخل القسم كما استنتجت بأن كلما كان المستوى التحصيلي لبعض التلاميذ متوسط وضعيف كلما أدى ذلك إلى تعرض الأساتذة للعنف من خلال رغبة التلاميذ الضعفاء في المستوى التحصيلي خروج من دائرة ضعفه بممارسة العنف ضد الأستاذ كما اتضح لنا كلما ازداد إقبال المراهق على البرامج المروجة للعنف، كلما أدى ذلك إلى تنوع العنف ضد الأساتذة، كما توصلنا إلى غياب النقاش والحوار من الأستاذ والتلميذ والذي يلعب دورا كبيرا في بروز هذا السلوك العدواني ضد الأستاذ.

5–5– دراسة الشهري (2003): استهدفت الدراسة التعرف على العنف داخل المدارس الثانوية بمدينة الرياض، ومعرفة دلالة الفروق بين المدرسين، الإداريين، والطلاب، في نظرتهم للعنف. ومعرفة دلالة العنف لدى الطلبة باختلاف المتغيرات الشخصية (مستوى الدخل، الحي السكني السكن). ويكون مجتمع البحث من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، ومن مدرسي وإداري المرحلة الثانوية. وضمت العينة 329 طالبا، و55 مدرسا، و34 إداريا. واستخدم الباحث المنهج الوصفي عن طريق مسح العينة الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا، من حيث طبيعتها، ودرجة وجودها فقط. وتوصلت الدراسة أن أهم عوامل العنف داخل المدرسة رغبة الطلاب باستخدام أسلوب الضرب والشتم مثلما تستخدمه إدارة

المدرسة. والاعتقاد بأن تخريب ممتلكات المدرسين يساعد على تغيير تعاملهم مع الطلاب. والرغبة في استخدام الشتم بالألفاظ البذيئة والضرب كأسلوب لرد الاعتداء داخل المدرسة.

6– ما يستفاد من الدراسات المشابهة والمرتبطة بموضوع البحث:

يمكن أن يستفاد من كل هذه الدراسات السابقة بأنها تقريبا كلها تدرس العنف الصادر من التلاميذ سواء على التلاميذ أو الأساتذة أو على الممتلكات، كما عمدت هذه الدراسات السابقة على معرفة تأثير كل من العدوان أو العنف الجسدي واللفظي والغير مباشر والغضب على التحصيل أو ضد الأساتذة أو دراسة تأثير حصة التربية البدنية والرياضية على التقليل من ظاهرة العدوان والعنف داخل المؤسسات التربوية، كما اهتم كل الباحثين تقريبا على دراسة العنف في مرحلة المراهقة والتي تعتبر مرحلة جد حساسة بالنسبة للتلاميذ، وما يستفاد من خلال الدراسات السابقة المنهج المتبع والغالب تقريبا المنهج الوصفي والذي سيتم إتباعه أيضا في هذه الدراسة، كما أغلب الدراسات السابقة قامت بإجراء البحث على عينة التلاميذ وخاصة في الطور الثانوي، كما استفاد الباحث من خلال الأدوات المستعملة في الدراسات وهي معظمها مقاييس معتمدة وتم تكييفها على حساب البيئة التي أجريت عليها الدراسة، كما تم الاستفادة من الدراسات السابقة أيضا من خلال الأساليب الإحصائية التي استعملت للوصول إلى نتائج نهائية ودقيقة، كما تم اقتراح في كل الدراسات تقريبا ممارسة مختلف الأنشطة الرياضية كحلول للتقليل من العنف المدرسي، وهذا ما أدى بنا إلى طرح هذه الدراسة والتي تهدف إلى معرفة تأثير مختلف الأنشطة الخاصة بالتربية البدنية والرياضية في التقليل من العنف بين التلاميذ داخل المؤسسات التربوية.

7– المنهج المتبع في البحث:

بما أنه يغلب على هذه الدراسة الطابع التربوي، أدى بالباحث إلى استخدام المنهج الوصفي الذي يراه مناسبا للدراسة والذي يستند إلى أسس منهجية. وكما لا يخفى علينا أن المنهج الوصفي " هو طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي للوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية معينة، أو هو طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميا عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة. **(صلاح الدين شروخ، 2003، 150)**

8– عينة البحث ومواصفاتها:

تم اختيار العينة العشوائية الطبقية الممثلة للمستويات الدراسية الثلاثة، حيث تعتبر العينة العشوائية الطبقية أكثر دقة في الاختيار العشوائي من العينات العشوائية البسيطة.**(فتحي عبد العزيز أبو راضي،1998، 61)**

تم اختيار عينة هذا البحث والذي قدرت بـ **80** تلميذاً يمارسون مختلف الأنشطة الخاصة بالتربية البدنية والرياضية، و**80** تلميذاً لا يمارسون الأنشطة الخاصة بالتربية البدنية والرياضية في الطور الثانوي، وتم أخذ العينتين من مجتمع إحصائي يمثل بعض تلاميذ الطور الثانوي لولاية سطيف.

حيث قام الباحث بالحرص أن تكون العينة رغم كبر حجمها ممثلة للمجتمع الإحصائي بالشكل الذي يسمح بتعميم النتائج، وذلك للوصول إلى استنتاجات تكون كإجابة عن الإشكاليات البحثية المطروحة في الدراسة.

9– الأدوات المستعملة في البحث:

استعمل الباحث خلال هذه الدراسة مقياس العنف المدرسي الموجه لتلاميذ الطور الثانوي الممارسين والغير ممارسين للتربية البدنية والرياضية ومختلف أنشطتها.

وهو مقياس سلوكيات العنف المدرسي لـ "**pierre cosline**" (1997)، حيث تم اختيار هذا المقياس لأنه طبق على تلاميذ الطور الثانوي، وهو يتميز بالصدق والثبات لتطبيقه من قبل، وقد كُيّف على حسب البيئة الجزائرية، وقد قامت الباحثة "**عبيدي سميرة**" في دراستها بعنوان: "**الضغط المدرسي وعلاقته بسلوكيات العنف والتحصيل الدراسي لدى المراهق المتمدرس**" بعد إجراء التعديلات اللازمة على مقياس سلوكيات العنف المدرسي "**لبيار كوزلين**"، بحساب خصائصه السيكومترية (الصدق، والثبات) وأصبح المقياس في صورته يتكون من 43 بند، مقسمين إلى ثلاثة أبعاد وهي كالآتي:

– **العنف المادي:** وهو إلحاق الأذى بالآخرين ماديا أو جسديا.

– **العنف الرمزي:** هو طرق تعبيرية أو رمزية تعبر عن مضمونها عن العنف.

– **العنف اللفظي:** هو العنف الذي يهدف إلى إيذاء الآخرين باستعمال الكلام.

بلغ معامل الثبات لهذا المقياس في الدراسة التي قامت بها الباحثة "**عبيدي سميرة**" وذلك بحسابه بطريقة التجزئة النصفية إلى **(0.76)** وهذا يؤكد على ثبات المقياس، كما تم حساب الثبات أيضا بمعامل "**ألفا كرونباخ**" وهذا بحساب الاتساق الداخلي وبلغ **(0.93)** وهو معامل قوي، أي أنها نتيجة تدل على أن المقياس ثابت بدرجة عالية.

كما تم حساب صدق المقياس عن طريق توزيع بعض الاستمارات على مجموعة من المحكمين المتخصصين في علم النفس وعلم الاجتماع والتربية البدنية والرياضية من جامعات ولاية باتنة والجزائر العاصمة وجامعة سطيف والبالغ عددهم **09** محكمين، وهذا للتأكد من ملائمة المقياس لموضوع الدراسة، وكانت النتائج أن تم قبول هذا المقياس بصورته الكاملة.

أما الصدق الذاتي فيمكن استخراجه من الثبات لأن الاختبار الصادق يكون ثابتا دائما

$\sqrt{0.93} = 0.96$، وهذا يعني أن الاختبار صادق.

10– عرض وتفسير نتائج الدراسة الميدانية:

10–1– البعد الأول: العنف اللفظي:

جدول رقم(02): يبيّن دلالة الفروق الإحصائية بين التلاميذ الممارسين للتربية البدنية ومختلف أنشطتها والتلاميذ الغير ممارسين في العنف اللفظي.

العنف	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة	الدلالة

اللفظي	الممارسين	25.65	3.45	158	3.92	0.05	0.01
	الغير ممارسين	23.36	3.90				دال

من نتائج الجدول رقم (02) والخاص بمستوى دلالة الفروق الإحصائية الموجودة بين المجموعتين الممارسة للتربية البدنية والرياضية وأنشطتها والغير ممارسة لها، بالنسبة لبعد العنف اللفظي، تشير النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين.

حيث أسفرت النتائج المتعلقة بالعنف اللفظي أن قيمة **(ت)** المحسوبة تساوي **(3.92)** وهي أكبر من قيمة **(ت)** المجدولة والتي تساوي **(1.96)** عند درجة الحرية **(158)** في مستوى الدلالة **(0.01)** وبالتالي نستنتج التأثير الملحوظ للأنشطة الخاصة بالتربية البدنية والرياضية في التقليل من العنف اللفظي لدى تلاميذ الطور الثانوي، ومن خلال المتوسطات الحسابية نلاحظ أيضا هذا التأثير حيث بلغ متوسط الحسابي للمجموعة الممارسة إلى **(25.65)** بينما المجموعة الغير ممارسة فيساوي **(23.36)** وهذا ما يؤكد الفروق الموجودة بين المجموعتين.

هذا ما يجعلنا نستنتج أن التربية البدنية والرياضية من خلال مختلف أنشطتها تساعد بشكل كبير في التقليل من السلوكيات اللفظية السيئة بين التلاميذ، فالتلميذ الذي يمارس هذه الأنشطة يتغير سلوكه بالإيجاب كما تساعد هذه الأنشطة في سد الفراغ الذي يشعر به التلميذ، كما يتميز التلميذ الذي يمارس التربية البدنية والرياضية بزيادة العلاقة مع مختلف زملائه من خلال الممارسة، كما يصبح التلميذ الممارس لهذه الأنشطة المختلفة بحسن التعامل مع مختلف المواقف التي يتعرض لها ويتملك أعصابه.

بينما التلاميذ الغير ممارسين يتميزون باستعمال العنف اللفظي مقارنة ببعض زملائهم الممارسين، وهذا راجع إلى عدم القدرة على طرح الطاقة الزائدة مما يجعلهم يستعملون الألفاظ السيئة والشتم على بعض زملائهم بمجرد التعرض للغضب أو موقف ما خاصة وأنهم يتزامنون مع مرحلة جد مهمة وهي المراهقة والتي تعرف عدة تغيرات على الفرد.

10–2– البعد الثاني: العنف الرمزي.

جدول رقم(03): يبيّن دلالة الفروق الإحصائية بين التلاميذ الممارسين للتربية البدنية ومختلف أنشطتها والتلاميذ الغير ممارسين في العنف الرمزي.

العنف	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة	الدلالة
الرمزي	الممارسين	34.08	4.26	158	13.47	0.05	0.03
	الغير ممارسين	25.49	3.78				دال

من نتائج الجدول رقم(03) والخاص بمستوى دلالة الفروق الإحصائية الموجودة بين المجموعتين الممارسة للتربية البدنية والرياضية وأنشطتها والغير ممارسة لها، بالنسبة لبعد العنف الرمزي، تشير النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين.

نلاحظ أن قيمة "**ت**" المحسوبة تساوي **(13.47)** وهي أكبر من قيمة "**ت**" المجدولة والتي تساوي **(1.96)**، عند درجة الحرية **(158)** وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة **(0.03)**، أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ الممارسين للتربية البدنية والرياضية والغير ممارسين لها في استعمال العنف الرمزي داخل المؤسسات التربوية، هذا يعني أن التربية البدنية والرياضية ومختلف أنشطتها لها تأثير كبير وملحوظ في التقليل من العنف الرمزي بين التلاميذ داخل المؤسسات التربوية، ومن خلال المتوسطات الحسابية نلاحظ أيضا هذا التأثير الملحوظ حيث بلغ متوسط الحسابي للمجموعة الممارسة إلى **(34.08)** بينما المجموعة الغير ممارسة فيساوي **(25.49)** وهذا ما يؤكد الفروق الموجودة بين المجموعتين.

يمكن تفسير هذه النتائج إلى الأهداف التي تؤثر من خلال ممارسة الأنشطة البدنية والرياضية داخل المؤسسات التربوية أو الظروف المواتية التي تسمح بخلق جو المنافسة واحترام القوانين والروح الرياضية بين الزملاء من خلال تقبل الهزيمة والفوز، فالتربية البدنية والرياضية تهدف إلى إكساب التلاميذ مختلف السلوكيات الإيجابية مما يجعل التلميذ الممارس لا يقوم باستعمال السلوك السلبي خاصة العنف الرمزي مع الزملاء.

10–3– البعد الثالث: العنف المادي.

جدول رقم (04): يبيّن دلالة الفروق الإحصائية بين التلاميذ الممارسين للتربية البدنية ومختلف أنشطتها والتلاميذ الغير ممارسين في العنف المادي.

العنف المادي	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة	الدلالة
	الممارسين	27.04	4.78	158	2.27	0.05	0.02 دال
	الغير ممارسين	25.49	3.78				

من نتائج الجدول رقم(**04**) والخاص بمستوى دلالة الفروق الإحصائية الموجودة بين المجموعتين الممارسة للتربية البدنية والرياضية وأنشطتها والغير ممارسة لها، بالنسبة لبعد العنف المادي، تشير النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين.

نلاحظ أن قيمة "**ت**" المحسوبة تساوي **(2.27)**، وهي أكبر من قيمة "**ت**" المجدولة التي تساوي **(1.96)**، عند درجة الحرية **(158)** وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة **(0.02)**، أي أنه هناك تأثير ملحوظ وكبير للأنشطة الخاصة بالتربية البدنية والرياضية في التقليل من العنف المادي بين التلاميذ داخل المؤسسات التربوية، ومن خلال المتوسطات الحسابية

نلاحظ أيضا هذا التأثير حيث بلغ متوسط الحسابي للمجموعة الممارسة إلى **(27.04)** بينما المجموعة الغير ممارسة فيساوي **(25.49)** وهذا ما يؤكد الفروق الموجودة بين المجموعتين.

يُستنتج من هذه النتائج أن ممارسة التربية البدنية والرياضية ومختلف برامجها لها تأثير كبير في التقليل من السلوكيات السلبية وخاصة العنف على مختلف الممتلكات الخاصة بالتلاميذ أو الخاصة بالمؤسسة، فالأنشطة الممارسة سواء كانت داخلية أو خارجية تؤدي إلى التعامل الجيد مع مختلف الممتلكات من خلال المحافظة على ممتلكات المؤسسة، وهذه الأنشطة تعمل على تحسين الصفات الخلقية للتلميذ مما يؤدي به إلى تجنب استعمال العنف ضد ممتلكات الزملاء وعدم استعمال الاعتداء الجسدي أو إلحاق الأذى داخل المؤسسة التربوية.

11– مناقشة وتحليل نتائج الدراسة الميدانية في ضوء الفرضيات:

11–1– <u>تحليل النتائج في ظل "الفرضية الأولى" لموضوع الدراسة التي مفادها أنه</u>: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ الممارسين للنشاطات الرياضية التربوية وغير الممارسين في العنف اللفظي بين التلاميذ داخل المؤسسات التربوية.

بعد جمع النتائج التي تحصلنا عليها من خلال الأداة المستعملة في الدراسة الرئيسية يمكن الاستنتاج بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الممارسين والغير ممارسين للتربية البدنية والرياضية ومختلف أنشطتها في ظاهرة العنف اللفظي بين التلاميذ داخل المؤسسات التربوية لصالح التلاميذ الممارسين.

هذا ما يؤكد التأثير الملحوظ الذي تلعبه الأنشطة والبرامج الخاصة بالتربية البدنية والرياضية في تحسين سلوكيات التلاميذ من الناحية اللفظية ودورها الإيجابي في تحسين العلاقات الإيجابية مع الزملاء داخل الصف، فالرياضة التي تمارس في إطار منظم تساعد التلميذ في النضج الانفعالي كما تساعده أيضا على التحكم في النفس أثناء اللعب وتقبل النتائج مهما كانت بهدوء وعدم الانفعال، خاصة عندما يرتكب زملاءه بعض الأخطاء أو حينما يحاسب اللاعب على الخطأ يعتقد أنه لم يرتكبه، ويعتبر هذا علامة من علامات النضج الانفعالي، كما تساعد المنافسة أثناء اللعب في تلفظ التلاميذ بألفاظ إيجابية متمثلة في التشجيع والتحفيز حتى يتم التوصل إلى تحقيق الهدف وهو الفوز.

فعن طريق حصة التربية البدنية والرياضية يستطيع التلميذ صرف الطاقة الزائدة في بعض الأنشطة الخاصة بها، سواء كانت هذه الأنشطة فردية أو جماعية، كما يكتسب التلميذ العلاقات الجيدة والإيجابية مع زملائه أثناء المنافسة الشريفة والتعامل الجيد مع مختلف المواقف التي يواجهها، فالمسابقات التي تنظم من طرف الأستاذ داخل المؤسسة التربوية مثل الدورات الرياضية تكسب التلاميذ أجواء تنافسية تتسم بالتشجيع والتحفيز من طرف بعض الزملاء مما تكسبهم حسن الكلام والتلفظ بألفاظ حسنة من أجل تحقيق الفوز.

كما تلعب التربية البدنية دورا كبيرا في مرحلة المراهقة فهي تعتبر المتنفس الذي يلجأ إليه التلاميذ كما تعتبر فضاء واسع لهم لملأ الفراغ وتفادي الانحرافات الأخلاقية، وهي مجال لتفريغ الطاقة الزائدة وتجعله متوازنا نفسيا واجتماعيا، فالممارسة النشطة وأجواء اللعب تجعل التلميذ يستطيع أن يخرج كل ما في نفسه مما يساعده على إخراج هذه الطاقة السلبية وبعد هذا

تصبح هذه الطاقة إيجابية مما يتحسن سلوك التلميذ سواء مع زملائه في المدرسة أو خارجها مما يجعلنا نحكم أن التربية البدنية والرياضية ومختلف أنشطتها تؤثر بالإيجاب على السلوك اللفظي للتلميذ، من خلال التحكم في الألفاظ والتكلم مع الزملاء بشكل حسن والتعامل مع مختلف المواقف التي تواجهه في الحياة اليومية.

في هذا الصدد أكد الباحث **(علي بن عبد الرحمن الشهري، 2003)** أن التلميذ في المدرسة لا يتوفر على قسط كبير من الحرية والشعور بالمسؤولية، ومثل هذا المناخ المدرسي السلبي الذي يجعل التلميذ يشعر بالضيق والتوتر، ما يجره أحيانا إلى سلوك العنف واستعمال العنف اللفظي مع زملائه، ومن خلال أنشطة التربية البدنية والرياضية يستطيع التلميذ أن يكتسب روح المسؤولية وكذا الشعور بالراحة النفسية مما تجعله يتجنب الغضب مثلا أو الرد بالمثل على بعض السلوكيات التي تصدر من بعض الزملاء.

فالتلاميذ الغير ممارسين يتميزون ببعض الضغوطات النفسية وكذا بعض السلوكيات العنيفة والسلبية داخل المؤسسة فبمجرد تعرضه للغضب يستعمل مباشرة للكلام القبيح والألفاظ السيئة بين التلاميذ، وهذا بسبب العوامل التي تؤثر فيه من الناحية النفسية والانفعالية أو حتى عدم الاحتكاك مع زملائه أثناء التنافس، لذا تظهر هذه السلوكيات السلبية وخاصة العنف اللفظي والذي يظن أنه أخف ما يمكن الرد به على الزملاء أثناء التعرض للغضب أو سوء التفاهم مع زميل مثلا، لذا فمختلف الأنشطة الثقافية أو الأنشطة الرياضية يستطيع أن يتحكم في سلوكه اللفظي، وهذا ما أشار إليه الباحث **(دحدي إسماعيل، 2012)** الذي يرى بأن تنظيم الأنشطة داخل المؤسسات التربوية والتي لها دور كبير في خفض بعض السلوكيات العنيفة ومنها سلوكيات العنف اللفظي والتي تلعب دورا كبيرا في التقليل من الشحنات السالبة التي تؤدي إلى اكتسابه عادات سيئة كالغضب والكلام البذيء على الغير والتهيج داخل الفصل وإيذاء الآخرين في مجتمع الفصل، كما يؤكد الباحث **(واضح أحمد الأمين، 2005)** في دراسته لأهمية وتأثير الأنشطة البدنية والرياضية في خفض السلوكيات العنيفة للتلاميذ داخل المؤسسات التربوية، كما تلعب الدراسات السيكولوجية دورا بارزا في الصحة النفسية وعنصرا هاما بتكوين الشخصية الناضجة السوية كما أنها تعالج كثيرا من الانحرافات النفسية بغرض تحقيق التوازن النفسي وتربية الطفل على الجرأة والشجاعة والثقة بالنفس والصبر والتحمل.

نستنتج من كل هذا أن ممارسة التلاميذ للتربية البدنية والرياضية ومختلف أنشطتها تؤثر بشكل إيجابي في التقليل من العنف اللفظي بين التلاميذ داخل المؤسسات التربوية، مما تجعله يكتسب ألفاظ حسنة ويتجنب استعمال الكلام القبيح أثناء الغضب مثلا أو التعرض لموقف ما من طرف زملائه أو أي فرد آخر، ومنه نستنتج تحقق الفرضية الجزئية الأولى والتي مفادها أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ الممارسين لأنشطة التربية البدنية والرياضية وغير الممارسين في العنف اللفظي بين التلاميذ داخل المؤسسات التربوية.

11-2- <u>تفسير النتائج في ظل "الفرضية الثانية" لموضوع الدراسة التي مفادها أنه</u>: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ الممارسين للنشاطات الرياضية التربوية وغير الممارسين في العنف الرمزي بين التلاميذ داخل المؤسسات التربوية.

بيّنت نتائج المقياس الموجه للتلاميذ بأن هناك تأثير لمختلف الأنشطة الخاصة بالتربية البدنية والرياضية في التقليل من العنف الرمزي بين التلاميذ داخل المؤسسات التربوية وهذا من خلال ممارسة مختلف الأنشطة الجماعية والفردية.

لذا يمكن القول أن تأثير ممارسة الأنشطة الرياضية المختلفة لها دور إيجابي في كثير من الأحيان في التقليل من العنف الرمزي بين التلاميذ لأنها تعمل هذه الأنشطة على خلق جو تفاهم بين التلاميذ وزيادة في العلاقات الاجتماعية وهذا من خلال التعاون للوصول إلى تحقيق نتيجة أو الفوز أثناء الأنشطة التنافسية، كما تزرع هذه الأنشطة التعاون والتآزر وتحمل المسؤولية في اتخاذ القرارات أثناء الممارسة خاصة، وقد أكد (**أمين أنور الخولي، 1996**) أن الأنشطة الرياضية تساهم في الإخاء وهي أقوى وسيلة لتعارف التلاميذ على بعضهم البعض وتساهم في فهم العلاقات الاجتماعية والتكيف معها، كما تحقق هذه الأنشطة تنشئة سوية للتلاميذ خالية من التعصب والسلوكيات السيئة منها العنف الرمزي.

على العموم فإن التربية البدنية والرياضية ومختلف برامجها لها تأثير من الناحية السلوكية وخاصة في تحسين العلاقة بين التلاميذ من جهة ومتنفس لهم لفك وتيرة الدراسة والضغط داخل الأقسام من جهة أخرى، فالعنف الرمزي الذي يمارسه التلاميذ الممارسين داخل المؤسسات التربوية قد يكون بسبب الهيمنة الاجتماعية والثقافية، وقد لا يتم إدراك تلك الهيمنة بصورة مباشرة، فمن سمات العنف الرمزي أنه هيمنة غير ملحوظة، كما أن انتهاج التلاميذ الغير ممارسين للتربية البدنية والرياضية وبرامجها قد يرجع إلى عدم القدرة على التعبير والتعامل الجيد مع مختلف المواقف وخاصة المواقف العصيبة، فتصرفات التلميذ تختلف بعد الممارسة لكونها تتسم بالهدوء عكس التلاميذ الذين لا يمارسون التربية البدنية والرياضية حيث يكون لديهم الميل إلى إستعمال العنف بشكل عام والعنف الرمزي بشكل خاص، خاصة بين الزملاء.

من هذا كله يمكن القول بأن التربية البدنية والرياضية ومختلف أنشطتها لها تأثير إيجابي في التقليل من العنف الرمزي بين التلاميذ داخل المؤسسات الثانوية وهذا إذا توفر الشروط المواتية لتدريسها أو تنظيمها وهذا بالقدرة على إشراك أكبر عدد ممكن من التلاميذ في هذه الأنشطة سواء كانت داخلية أو خارجية، وهذا ما يؤكد تحقق الفرضية الجزئية الثانية والتي مفادها: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ الممارسين للنشاطات الرياضية التربوية وغير الممارسين في العنف الرمزي بين التلاميذ داخل المؤسسات التربوية.

11-3- <u>تفسير النتائج في ظل "الفرضية الثالثة" لموضوع الدراسة التي مفادها أنه</u>: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ الممارسين للنشاطات الرياضية التربوية وغير الممارسين في العنف المادي بين التلاميذ داخل المؤسسات التربوية.

بعد تحليل نتائج المحور الثالث يمكن أن نستنتج بوجود فروق بين التلاميذ الممارسين للتربية البدنية والرياضية ومختلف أنشطتها وبين التلاميذ الغير ممارسين في العنف المادي داخل المؤسسات التربوية، وقد يكون هذا لأهمية التربية البدنية والرياضية من خلال أنشطتها المختلفة الفردية والجماعية في إتاحة الخبرات والقيم النفسية والاجتماعية والجمالية التي تثري حياة الفرد وتضيف لها الأبعاد البهيجة المشرفة والنظرة المتفائلة والفعالة للحياة، مما يجعل التلميذ داخل المؤسسة إيجابي دائما بمختلف السلوكيات التي تميزه وفعال داخل المؤسسة.

كما تهدف هذه الأنشطة الخاصة بالتربية البدنية والرياضية إلى اكتساب المهارات الفنية والبدنية والسلوكيات الايجابية مثل الروح الرياضية، وتعمل كذلك على تعريف التلميذ باستعمال القوة البدنية في محلها ويصبح يتحكم في أعصابه وانفعالاته وبالتالي يكون قادر على التحكم في أفعاله وسلوكياته خاصة السلبية منها، مثل التعدي على ممتلكات الزملاء أو استعمال العنف البدني أو إتلاف الوسائل والمنشآت الخاصة بالمؤسسة.

من دراسة **(واضح أحمد الأمين،2005)** استنتج الباحث بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ الممارسين والغير ممارسين في العنف الجسدي وذلك لصالح المجموعة الأولى، كما يمكن اعتبار أن النشاط البدني الرياضي مخفض للقلق والتوتر الذي هو وليد الإحباط، فعن طريق اللعب يمكن للطاقة الغريزية أن تتمحور بصفة مقبولة، كما تمكنه هذه الأنشطة من تقويم إمكاناته الفكرية والعاطفية والبدنية ومحاولة تطويرها باستمرار، وبفضل الرياضة يخفف التلميذ المراهق الضغوطات الداخلية ذات المنشأ الفسيولوجي، ويعبر عن مشاكله وطموحاته، كما تجعله يعطي صورة حسنة عن شخصيته من خلال احترام زملائه كما أن سلامة البدن والنمو الجسمي السليم يعني سلامة العقل والتفكير وهذا ما يؤدي بالتلميذ الممارس إلى التحكم في مختلف انفعالاته من خلال التفكير السليم في اتخاذ القرارات ولا يميل إلى استعمال العنف على ممتلكات زملائه أو الممتلكات الخاصة بالمؤسسة.

فالتلميذ يتعرض أثناء ممارسة الأنشطة الرياضية لمواقف منها ما يتطلب جهدا بدنيا ومنها ما يتطلب جهدا نفسيا، ومنها ما يتطلب جهدا عقليا، وفي مواقف أخرى يستدعي حضور كل هذه الجهود، مما تكسبه حسن التعامل مع الزملاء بعد الممارسة وترجع عليه ممارسة هذه الأنشطة بالإيجاب خاصة في سلوكياته، وهذا مقارنة مع بعض التلاميذ الذين لا يمارسون الأنشطة في بعض السلوكيات العنيفة والتي تؤثر عليهم بالسلب.

هنا تبرز الأهمية والتأثير الذي تلعبه هذه الأنشطة الخاصة بالتربية البدنية والرياضية في التقليل من السلوكيات العنيفة وخاصة العنف المادي، فمن كل هذا يمكن أن نستنتج تحقق الفرضية الثالثة والتي مفادها، توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ الممارسين للنشاطات الرياضية التربوية وغير الممارسين في العنف المادي داخل المؤسسات التربوية في الطور الثانوي ببعض ثانويات ولاية سطيف.

12– الاستنتاج العام:

بعد عرض وتحليل نتائج مقياس العنف المدرسي الموجه للتلاميذ الممارسين والغير ممارسين للأنشطة الرياضية التربوية ببعض ثانويات سطيف، يمكن أن نستنتج ما يلي:

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ التلاميذ الممارسين للنشاطات الرياضية التربوية وغير الممارسين في العنف اللفظي بين التلاميذ داخل المؤسسات التربوية ببعض ثانويات ولاية سطيف لصالح المجموعة الأولى.

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ الممارسين للنشاطات الرياضية التربوية وغير الممارسين في العنف الرمزي بين التلاميذ داخل المؤسسات التربوية في بعض ثانويات ولاية سطيف لصالح المجموعة الأولى.

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ الممارسين للنشاطات الرياضية التربوية وغير الممارسين في العنف المادي بين التلاميذ داخل المؤسسات التربوية في بعض ثانويات ولاية سطيف لصالح المجموعة الأولى.

يمكن الإجابة على إشكالية البحث بوجود تأثير كبير لأنشطة التربية البدنية والرياضية في التقليل من العنف بين التلاميذ في بعض ثانويات ولاية سطيف، حيث يرجع هذا إلى التأثير الإيجابي من الناحية السلوكية الذي يعود على التلاميذ الممارسين للأنشطة المختلفة للتربية البدنية والرياضية، سواء كانت حصة التربية البدنية والرياضية أو النشاط الداخلي الذي ينظم داخل المؤسسة من خلال الدورات الرياضية أو النشاط الخارجي بالمشاركة مع فريق المؤسسة للتنافس مع المؤسسات التربوية الأخرى في نشاطات رياضية مختلفة فردية وجماعية.

لكن هذا لا يعني أن التلميذ الممارس للأنشطة الخاصة بالتربية البدنية والرياضية لا يستعمل العنف بكل أشكاله، فقد ينتهج أحيانا هذا السلوك بسبب تدخل بعض العوامل التي تؤثر على سلوكه، حيث يرى **(عبيدي سميرة، 2011)** أنّ عدم توافق برامج النشاط المدرسي لرغبات وميول التلميذ، وتباين أساليب التوجيه داخل المدرسة واستعمال بعض الإداريات التربوية للشدة الزائدة، كل هذه تعد عوامل أدت إلى تنامي العنف بكل أشكاله داخل المؤسسات التربوية، كما قد تتسبب بعض العوامل المدرسية في استعمال العنف والتي تتمثل في أسلوب الأستاذ التسلطي وكذا تمييزه بين التلاميذ وعدم إلمامه بالمادة التعليمية أو النظام الذي يسود داخل المؤسسة التربوية وهذا ما أكده **(الشهري، 2003)** كما أكد الدكتور **(طه عبد العظيم حسين،2007)** أن عدم القدرة على التعامل مع الغضب يلعب دورا مهما في زيادة حوادث العنف داخل المدرسة، إذ يعد الغضب من العوامل القوية التي تساهم حدوث العنف داخل المدرسة، فالتلميذ الغير قادر على تحمل الضغوط يظهر سلوك الغضب، ويقوم بترجمتها من خلال حركات تدل على الغضب.

إذن، ما يمكن أن يستنتج من هذه الدراسة التأثير الذي تلعبه الأنشطة الخاصة بالتربية البدنية والرياضية والمتمثلة في حصة التربية البدنية والرياضية، والنشاط الداخلي الذي ينظم داخل المؤسسات التربوية، والنشاط الخارجي الذي يمارس مع المؤسسات التربوية الأخرى وكلها تساعد على التقليل من السلوكيات العنيفة بين التلاميذ داخل المؤسسات التربوية، وهذا بالقدرة على التنفيس وإخراج الطاقة السلبية الكامنة بداخل التلاميذ خاصة في مرحلة المراهقة والتي تعرف عدة تغييرات انفعالية وسلوكية وبدنية، وبممارسة الأنشطة الرياضية يستطيع التلميذ أن يملك قدرات كبيرة في التحكم في سلوكه خاصة أثناء الانفعال أو التعرض لموقف ما، مما يجعلنا نحكم بأهمية وتأثير هذه الأنشطة الإيجابي في التقليل من السلوكيات العنيفة بين التلاميذ داخل المؤسسات التربوية، هذا ما يجعلنا نقر بتحقق الفرضية العامة والتي مفادها: النشاطات الرياضية التربوية تؤثر بشكل إيجابي في التقليل من ظاهرة العنف بين التلاميذ داخل المؤسسات التربوية في الطور الثانوي ببعض ثانويات ولاية سطيف.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

– أمين أنور الخولي، الرياضة والمجتمع، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،1996.

– تبداني خديجة، الأسرة والمدرسة سوء التكيف المدرسي بين الإشكالية والواقع، ط1، دار قرطبة للنشر والتوزيع الجزائر، 2004.

– سوزان ميلر، سيكولوجية اللعب، ترجمة: حسن عيسى، عالم المعرفة، الكويت، 1987.

– صلاح الدين شروخ، منهجية البحث القانوني للجامعيين، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2003.

– وجدي عزيز إبراهيم، تنظيمات حديثة للمناهج التربوية، مكتبة الأنجلو المصرية ،2003.

– فتحي عبد العزيز أبو راضي، الطرق الإحصائية في العلوم الاجتماعية، دار الجامعة، 1998.

– قاسم المندلاوي، دليل الطالب في التطبيقات الميدانية للتربية البدنية والرياضية"،جامعة الموصل، العراق، 1990.

– محمود عوض بسيوني، فيصل ياسين الشاطي، نظرية وطرق التربية البدنية، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 1992.

– واضح أحمد الأمين، دور التربية البدنية والرياضية في خفض السلوك العدواني للتلاميذ المراهقين، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2005.

قائمة المذكرات:

– دحدي إسماعيل، مؤشرات العنف في الوسط المدرسي، مذكرة ماجستير في علم النفس المدرسي، جامعة تيزي وزو، 2012.

– الشهري علي عبد الرحمن، العنف في المدرسة الثانوية من وجهة نظر المعلمين والطلبة، دراسة تطبيقية في مدينة الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، قسم العلوم الاجتماعية، الرياض، 2003.

– طه عبد العظيم حسين، سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي، ط1، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، 2007.

–عامر بن شايع بن محمد البشري، دور المرشد الطلابي في الحد من العنف في المدارس، من وجهة نظر المرشدين الطلابيين تطبيقيًا، على منطقة عسير التعليمية، رسالة منشورة لنيل شهادة الماجستير، جامعة نايف للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية 2004.

– عبدي سميرة، الضغط المدرسي وعلاقته بسلوكات العنف والتحصيل الدراسي لدى المراهق المتمدرس، مذكرة ماجستير جامعة تيزي وزو، 2011.

– عيسى بن صديق، من النشاط التربوي والترفيهي إلى الأداء الرياضي الرفيع المستوى، الملتقى الدولي الثالث، تيبازة،1–2 مارس 2009.